مواقع التواصل الإجتماعي، بدائل عن فضاءات الضبط الإجتماعي للمراهق
تحليل محتوى بعض صفحات موقع فايسبوك الحاملة للعنف

أ .. كروم محمـد ، أ . فرحات عبدالي ريم حنان
جامعة الأغواط – الجزائر

الملخص:

فتح التطور التكنولوجي آفاق جديدة وأحدث تغيرات عميقة في مختلف المجالات. كما أنه أثر بشكل كبير على أنماط التواصل والتفاعل الإنساني.تعتبر مواقع التواصل الإجتماعيالافتراضية أحدث فضاء للتواصل بميزاتها وخدماتها التي تتمتع بها دون سواها. يتفاعل المشتركون فيم بينهم داخل هذه المواقع دون وجود أي سلطة رقابيةضابطة،مما أتاح الفرصة لكثير من المستخدمين التعبير عن آرائهم بكل حرية التي قد تذهب إلى التقليل من الاحترام لتكوّن حدّة في التخاطب مع الآخر،سخرية، الإساءةإلى الأفراد القبائل والجماعات،سب المعتقدات، إلى غير ذلك من "التجاوزات" التي تعتبر ممارسات تنسب للعنف الإلكتروني. و دراستناسوف نحاول حصرها في مجال "العنف اللفظي" و"عنف الصورة"من تشهير وتجريح وقذف وسب وشتم وتهجم أخلاقي وعنصري بالتركيز على فئة المراهقين من ضمن الممارسين لهذا العنف.

Abstract:

he Technological development has opend new outlooks in and made deep changes in different domains. as it affacted greatly communication and human interaction patterns. thevirtiual social media sites are concidered as the newest comunication space with their advantages and services which can't be found elsewhere. subscribers communiate with each other in these sites without being under any supervisory authority, which gave to many the chance to express their thoughts and opinions freely , that can go to desrespecting that expresses rudeness while comunnicating with others, mockery, buse to individuals and tribes and groups, cursing other people's beliefs and other encroachments that belong to electronic violence. We will, in our study, try to restrict that in the field of the -"verbal violence " and the "picture violence " of slander and insult libel and insult and attack immoral and racist by focusing on the teenagers category who are among the practitioners of this violence.

مقدمة :

أصبحت الانترنت بما تقدمه، مؤسسة لبعض القيم التي أصبحت تتداول في كل مكان حتى أننا أصبحنا نتعامل مع تطبيقات ومفاهيم جديدة مثل: الحساب الالكتروني، الصفحة الإلكترونية، الحساب البنكي الالكتروني، التعليم الالكتروني والتجارة الالكترونية.

ومع ظهور الجيل الجديد للويب(الويب 2.0) بالميزات الديمقراطية التي تسمح للمستخدم بالمشاركة في بناء المحتوى، فتح باب واسع للتعبير والنقاش والنشر للمستخدمين، فأصبحت فضاء جديد تسكنه أفراد

مختلفة من كل أقطار العالم وهى وسيلة أظهرت فعاليتها في التواصل الاجتماعي، لذا نجدها في تعدد، نذكر منها: Badoo,Facebook,Twitter,Youtube, Flicker وسُجّلإقبال كبير على هذه الشبكات خاصة فيسبوك الذي يعتبر الأكثر استعمالا في العالم.

الاشكالية :

يتفاعل المشتركون فيم بينهم داخل هذه الشبكات بدون رقابة، كماتقدم هذه التكنولوجيا للفرد قابلية تشكيل الهوية التي يريدها داخل شبكتها وتسمى بـ"الهوية الرقمية" وهي إنتاج الذات بالخصائص التي يريدها المستخدم لنفسه يتواصل بواسطتها مع المستخدمين المسجلين في الشبكة من أي مكان في العالم كما تمكنه الشبكة بهذه التقنية من عرض حياته للعلن أو الحياة التي يريدها لنفسه حقيقية كانت أم وهمية. بهذه الهوية الإلكترونية ومع غياب الرقابة والسلطة الضابطة داخل هذه الشبكات الاجتماعية الافتراضية،تمكن المستخدمين التعبير عن هواجسهم الفردية وقناعاتهم الشخصية وآرائهم للآخر وعن وجهات نظرهم عن المستخدمين الآخرين وعن المجتمع وكل ما يحمله و ما يدور حولهم بكل حرية إلى التقليل من احترام الآخر،سخرية، سب الأفراد القبائل والجماعات..الخ. يعتبر هذا النوع من الممارسات، شكلا من أشكال العنف الالكتروني.فهو عنف لفظي، ولكن بدون مواجهة مباشرة مع الضحية. ومع تزايد عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية، تزايدت أعدد المجموعات والصفحات التي تتجمع بهدفتكوين روابط "هوياتية"، الغاية منها تقاسم الرغبة في ممارسة هذا الشكل من العنف. يكون هذا برغبة القدح والتجريح والمساس بالرموز الهوياتية الجماعية والفردية لدى "الآخر". يتم هذا عادة من خلال استخدام ألفاظ جارحة وخدش ووخز الأنا الجماعية والفردية لدى "الخصم".

وعليه نطرح التساؤلات التالية:

ماهي هذه الظاهرة؟

ماهو محتوى الصفحات وشكل العنف داخلها؟ماهي نسبة المراهقين المتفاعلين فيها؟

الفرضيات :

- العنف الإلكتروني هو انتقال العنف من الواقع الإجتماعي إلى المجال الافتراضي.
- تعتبر فئة المراهقين من الفئات العمرية الناشطة داخل هذه الصفحات.

تحديد المفاهيم

1 -العنف

- تشير الموسوعة العلمية Universalis إلى أن مفهوم العنف هو كل فعل يمارس من طرف فرد أو جماعة ضد آخرين عن طريق التعنيف قولا أو فعلا، وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية [1]

[1] محمود الرشيدي، العنف في جرائم الانترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2011، ص 31-32.

- العنف المقصود في دراستنا هو العنف كسلوك قوليعبر الفضاء الإلكتروني، والذي يتضمن التعدي على الآخر بألفاظ مشينة من سب وشتم وقذف من شأنها أن تهين وتمس بكرامة الفرد والجماعة.

2 -الإنترنت

- ونقصد بها تلك الشبكة الضخمة من الحواسيب عبر العالم المرتبطة بعضها ببعض على طريق "الشبكة العنكبوتية". فهي" هو تجسيد لأشكال تطور الإنسان. فالفكرة تتمثل في توحيد كل الحواسب وكل شبكات المواصلات اللاسلكية ، وبذلك توفر الإمكانية لأي حاسوب في العالم الاتصال بأي حاسوب آخر في قارة الإنسان.

3 -مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية

يعرف كل منNicole Ellison و Danah Boydشبكات التواصل الاجتماعي بأنها:

"خدمات داخل الشبكة تسمح للأفراد ببناء ملف يعرضونه على جميع المستخدمين الآخرين أو فقط على المستخدمين الذين يختارونهم.يتم ذلك في إطار نظام إلكتروني محدد،يحمل هذا الملف أو الحساب قائمة من المستخدمين الذين يختارهم صاحبه ليطلعوا على محتويات ملفه وعلاقاتهمكما يطلع بدوره على علاقاتهم وما يعرضونه"[1]

ومواقع التواصل الإجتماعي الأكثر استعمالا يكمننا ذكر: فايسبوك (مجال الدراسة)، تويتر، انستغرام...

4 -الهوية الإلكترونية الرقمية

- الهوية الرقمية هي الصورة التي يمكن أن نأخذها عن شخص أو مجموعة،منظمة أو كيان من المعلومات الرقمية الموجودة حولها في شبكة الانترنت.[2]

- الهوية الإلكترونية هي مجموعة ما يمثل الفرد المستعمل للانترنت داخل الفضاء الافتراضي. وتتضمن هذه البيانات: السن، الجنس، المستوى التعليمي، الأذواق، الآراء، المواقف،القيم، الأنشطة وعلاقات المستخدم حتى ميوله الجنسية. كما أن المستخدم هو نفسه من يضع كل هذه البيانات على الشبكة، أي أنها قد تكون صحيحة كما قد تكون كاذبة .

5- الجريمة الإلكترونية

جرائم الانترنت هي كل نشاط غير مشروع من نسخ وتغيير وحذف ووصول إلى المعلومات المخزنة في الكمبيوتر دون تصريح من صاحبه. وهي أيضا استخدام الكمبيوتر وشبكة الانترنت في جرائم تقليدية مثل تحريض القاصرين على أنشطة جنسية أو ترويج المخدرات أو السب والقذف والتشهير وهذا الشكل الأخير من الجريمة الإلكترونية هو الذي نسلط عليه الضوء في دراستنا.

[1]Cardon Dominique, *Réseaux sociaux de l'internet*, in communication, n°88,2011/01,p141-142

[2]http://formation.communautique.qc.ca/sites/default/files/document-identite-numerique.pdf consulté le 04/10/2013 a 17h45

منهج الدراسة

تدخل دراستنا في إطار الدراسات الوصفية التي يعرفها "علي معمر عبد المومن" على أنها أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة [1] استعملنا هذا المنهج لأنه يهدف إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة أي يصفها كما هي موجودة. نرى أن المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لدراستنا لأنها دراسة تعنى بواقع العنف الممارس في شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بوصف الصفحات والمجموعات ذات الطابع العنيف التي يمارس فيها هذا العنف من سب وشتم وما تحمله من مقالات وفيديوهات وصور إضافة إلى تفاعلات المستخدمين حولها

عرض وتحليل نتائج الدراسة

تهتم دراستنا بواقع العنف الممارس في شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك لذا ارتأينا لوصف الصفحات ذات الطابع العنيف التي يمارس فيها هذا العنف من سب وشتم وما تحمله من مقالات وفيديوهات وصور إضافة إلى تفاعلات المستخدمين حولها ثم نحاول تحليل خصائص الظاهرة للإيجاد تفسير واقعي لأسباب هذا العنف.

من الصفحات الجزائرية ذات الطابع العنيف نذكرمنها على سبيل الذكر:

1) "Dz Wikileaks ":تم فتح الصفحة بتاريخ: 2011/01/06.تدخل الصفحة ضمن التصنيف: موقع أخبار/ وسائط. اللغة المستعملة هي اللغة الدارجة الجزائرية بالحروف العربية، إضافة إلى اللغة الفرنسية من حين لآخر، مع الترجمة باللغة العربية الفصحى.عدد المتابعينكان بتاريخ التصفح: **158 507**، فيما عدد المستخدمين المتفاعلين بنفس التاريخ: 55846. المنطقة الأكثر زيارة هي الجزائر العاصمة. أما الفئة العمرية الأكثر زيارة للصفحة فهي الفئة العمرية ما بين 18-34سنة.

يعرف منشئ الصفحة بالصفحة كالتالي:

" wikilealks version Dz": أي النسخة الجزائرية لموقع ويكيلكس.تستعمل هذه الصفحة السخرية والتهكم والهجوم اللفظي عبر السب والشتم واتهام القادة السياسيين والوزراء بالفساد. وهي صفحة سياسية معارضة للنظام السياسي الحاكم في الجزائر.

صورة الغلاف (Photo de couverture) تتمثل في نص، جملة مكتوبةبخط عربيوببنط عريض باللون الأحمر على الأبيض تقول: " لنا مبادئنا وهي حب الوطن (شكل قلب باللون الأحمر) نحن جزائريون أما أنتم بوتفليقيون ..."

أسفل الغلاف يوجد اسم الصفحة والرابط الخاص بها.

[1] علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية: الوجيز في الأساسيات و المناهج و التقنيات، ط 1، منشورات 7أكتوبر، بنغازي، ليبيا، 2008، ص 287.

الصورة الشخصية (photo de profil) وتتمثل فينص أيضا مكتوب باللغتين، الإنجليزية والفرنسية وباللون الأسود:

" I 4 4eme mandat" بشطب رقم أربعة باللون الأحمر، أي" أنا لا أحب العهدة الرابعة".[1]

2) "العصبة الوطنية للدفاع عن الجزائر 3Lnda": فتحت هذه الصفحة على الشبكة بتاريخ2013/09/26تحتتصنيف"مجتمع".تستعمل فيهاكل من اللغة العربيةوالدارجة الجزائرية وبحروف عربية.بلغعدد المتتبعين إلى غاية تاريخ التصفح 10236 متابعا، فيما بلغ عدد المستخدمين المتفاعلين داخل الصفحة بنفس التاريخ: 4209 متفاعل.سكان المنطقة الأكثر زيارة هم سكان الجزائر العاصمة والفئة العمرية الأكثر تصفحا للصفحة هي الفئة18-24 سنة.

يعرف منشئ الصفحة صفحته على أساس هدف معلن: " هدفنا فضح كل خائن عميل، مبدؤنا اعرف عدوك ابحث عنّا لن تجدنا نحن سنجدك". طابع الصفحة سياسي يدافع عن النظام الحاكم في الجزائر خاصة رئيس الجمهورية والجيش. تستعمل ألفاظ ساخرة ومهددة بالسب والشتم للأحزاب المعارضة وللصفحات والمجموعات المعارضة للنظام أيضا الموجودة على شبكة الفيسبوك.

تتمثل صورة الغلاف(Photo de couverture) في خريطة الجزائر مرسومة باللون الأسود يتوسطها هلال ونجمة العلم الجزائري باللون الأبيض. في الجزء العلوي للخريطة، تظهر صورة رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة، وعلى يمين الخريطة، رسم شكل قمر، وعلى يسارها شكل شمس وأعلاها اسم الصفحة"العصبة الوطنية للدفاع عن الجزائر" مكتوبة باللون الأحمر وببنطعريض. على يسار الغلاف، كتب كلمة "Algeria" باللون الأبيض بجانب صورة شخص مقنّع يضع قبعة سوداء ويحمل لوحة مفاتيح الكمبيوتر كسلاح.على يمين الغلاف كتب: "كلنا الفريق محمد مدين" بالخط الغليظ واللون الأصفر في إطار أصفر، أسفل الغلاف مجموعة أشخاص من اليمين إلى اليسار باللون الأسود وأوجه غير ظاهرة.الصورة الشخصية هي عبارة عن صورة لبطاقة الناخب الجزائرية مكتوب عليها بالخط الأسود الغليظ " أنا جزائري أنا سوف أنتخب" وأسفلها على اليسار صورة مصغرة للغلاف[2].

3) "El-Menchar ": تمفتحهذه الصفحة بتاريخ: 2013/11/14 وتم تصنيفها ضمن صفحات"المجتمع". اللغة المستعملة فيها هي اللغة الفرنسية وقدبلغ عدد المتتبعين إلى غاية تاريخ تصفحنا لها**77 789** متتبعا، فيما بلغ عدد المستخدمين المتفاعلين داخل الصفحة بنفس التاريخ: **35 838** متفاعل. المنطقة الأكثر زيارة هي الجزائر العاصمة، والفئة العمرية الأكثر تصفحا للصفحة هي فئة: 18-24 سنة

[1] https://www.facebook.com/DzWikiileaks

تم وصف هذه الصفحة في يوم 16.03.2016 على الساعة 16.00 انظر ملحق رقم 01

[2] https://www.facebook.com/osba2.dz?fref=ts

تم وصف الصفحة يوم 2016/03/14على 22.00،ينظر الملحق رقم 02

يعرف منشئ الصفحة بالصفحة كالتالي:

"Avec des scies, on refait le monde"[1]

وهي صفحة تعتمد على أسلوب السخرية والتهكم باستعمال ألفاظ بذيئة في العرف العام،وباللغة الفرنسية وتستعمل الصور للتعبير عن آرائها فيما يتعلق بالشخصيات السياسية والفنية الجزائرية.

رسم على صورة الغلاف(Photo de couverture) جدار مكتوب عليه بطلاء أسود بالفرنسية:

« A cause de l'indifférence générale, demain est annulé »[2]

على مستوى إطار الصورة الشخصية، رسمت دائرة بيضاء مكتوب عليها مرتان " El-Menchar"، وما بين الكلمتين، رسم شكل نجمة باللون الأسود، ووسط الدائرة، رسم شكل منشار باللون الأسود والأبيض.[3]

4) " MachiChaba We TetGou3ar!Chekoun Hiya?=Bent Bladii :

وهي صفحة تم غلقها من قبل الموقع بعد أن بلغ عنها من طرف المستخدمين، ثم فتح منشئها صفحة جديدة باسم" Machichabba w tetgo3er2".تمفتح الصفحة الجديدة بتاريخ 2013/10/09 تحت تصنيف "كتاب" بعد أن كان التصنيف الأول قبل الغلق "حزب سياسي". اللغة المستعملة قبل الغلق وعلى الصفحة الجديدة: اللغة العربية، اللغة الدارجة وبحروف عربية. بلغ عدد المتتبعين قبل الغلق: 27275 متتبع، فيما بلغ عدد متتبعي الصفحة الجديدة: 10641 متتبع إلى غاية تاريخ التصفح.

عدد المستخدمين المتفاعلين داخل الصفحة قبل الغلق كان عند التصفح 7158 متفاعل، فيما عدد المستخدمين المتفاعلين داخل الصفحة الجديدة كان عند نفس التاريخ في حدود 3977 متفاعل. المنطقة الأكثر زيارة هي منطقة الجزائر العاصمة والفئة العمرية الأكثر تصفحا للصفحة هي دائما فئة: 18-24 سنة .

يعرف منشئ الصفحة بصفحته كالتالي:

"تعريف كلمة موسطاشة..." ويعطي المنشئ تعريفا طويلا لهذه الكلمة[4]، نذكر منها بعض الجمل:" الموسطاشة وصف أخلاقي وليس خلقي(..) أفعالها مشينة وخبثها كبير(..)فتهتم بمؤخرتها

---

[1]"بالمنشار، نعيد العالم."

[2] الترجمة من عندنا: "بسببباللامبالاة العامة، تم إلغاء يوم الغد"

[3]https://www.facebook.com/dz.manchar?fref=ts

تم وصف الصفحة يوم 2016/03/14على 22.10،ينظر الملحق رقم 04

[4]الموسطاشة وصف أخلاقي وليس خلقي يقصد به كل فتاة تتصف بنقص الجمال و الأنوثة لكنها في نفس الوقت متكبرة تضن نفسها الأجمل بين الكل سيئة الأخلاق تمطرك بالكلام البذيء الفاحش حين تتنرفز تتظاهر بأنها' بنت ناس " رياءا وكذبا لكن أفعالها مشينة وخبثها كبير لا تجد حرجا في تدمير حياة شخص أو تدمير أسرة بعيدة عن الدين تستهزئ بالحجاب تلبس الخمار مع سروال محصور أو شفاف و هناك نوع آخر متبرج تدعي أنالإيمان في القلب والحجاب ليس

و تجتهد في حصرها بالفيزو لتظهر كمؤخرات ممثلات البورنو(..)صارت أكثر مميزات الفتاة الجزائرية الرجلة(...) اتقوعرو كامل تبورو".

تستعمل هذه الصفحة الهجوم اللفظي بالسب والشتم والسخرية بكلمات سوقيةعرفياوباللغة الدارجة والعربية مستهدفة الفتاة والمرأة الجزائرية والشخصيات الفنية النسائية والشخصيات السياسية، كما تنشر الصفحة قصصا إباحية بصور وفيديوهات.

وضعت على صورة الغلاف(Photo de couverture) صورة لثلاث فتيات شبه مستلقيات على الطريق، ترتدي إحداهن الحجاب، وقد شطب على الصورة باللون الأحمر. وعلى يمين الصورة، رسم لرجل بجانب مكنسة وسلة مهملات عليها شكل فتاة بشوارب، وقد كتب فوق السلة " بيئتنا حياتنا، من أجل مدينة نظيفة لا ترمي القمامة في الشارع"

أم في موضع الصورة الشخصية فقد رسم شكل فتاة بشارب مرسومة باللون الأسود.[1]

5) " Stop à la culture musulmane…refuser l'Islam! ":

وهي عبارة عن مجموعة عدد أعضاءها إلى تاريخ التصفح كان في حدود 1906عضوا. وهيمفتوحة لعامة المستخدمين على الشبكةوتستعمل فيها كأداة للتواصل اللغةالفرنسية واللغة الأمازيغية مكتوبة بحروف لاتينية.

فرض أن عاكستها تصفك بسوء الأدب تراهن يهتمون بالمظاهر السطحية مثلا تلبس لباسا فاخرا ولكن أن اقتربت منها تشتم روائح كريهة كرائحة الإبط أو الحيض و تبقى لساعات أمام المرآة لتضع عشرات الكيلوغرامات من مساحيق التجميل لإخفاء الكثير من العيوب تضن الموسطاشةأنأساس الجمال هو الجسد فتهتم بمؤخرتها و تجتهد في حصرها بالفيزو لتظهر كمؤخرات ممثلات البورنو لكن الحقيقة حين تراها تضنها فقمة تسير تلبس لباس العاهرات المفضوح باسم الموضة و كما تجتهد الموسطاشة في تعلم اللغة الفرنسية و تراهن ينبحن بها و يتفاخرن بها ضننا منهن أنها دليل على الثقافة والمستوى الفكري العالي ولو تكلمت باللغة العربية معهن يصنفونك بالمتخلف .

تتميز بحب المال و السيارات لا تتوانى في بيع شرفها مقابل أن تركب سيارة فاخرة أمام صديقاتها لتتفاخر أمامهن تكره الفقير لمجرد انه فقير مهما كانت رجولته و وسامته تحب الكذب و التكبر و العيش في الأحلام كما قال الشاعر : مؤخرتها كحدبة البعيرة و تضن نفسها تشبه شاكيرا ..و للأسف هذا الوصف ينطبق على الكثير و الكثير من الجزائريات .تشير الإحصائيات إلى أن 11 مليون امرأة بايره فالجزائر العدد رهيب ويمثل ثلث السكان عزوف الرجال عن الزواج وحلمهم الأوحد الزواج من أوربيه ما أسبابه ؟ أكيد التقوعير و تكبر بنات الجزائر على الرغم من أنها بعيدة كل البعد عن مجابهة غيرها من النساء سواء في الجمال أو الثقافةأو الأخلاق المؤكد أن كل واحد ستدخل إلي صفحتنا تقول أنها ليست مسطاشه ؟ نجيبك من الآنصارتأكثر مميزات الفتاة الجزائرية الرجلة ؟ بالإضافةإلى قلة الحياء والتطاول على الرجل اتقوعرو كامل تبورو"

---

[1] https://www.facebook.com/Machi.chabba?fref=ts

تم وصف الصفحة 2016/03/18 على 19.30ملحق رقم04

يعطي المنشئ للصفحة تعريفا مطولا لصفحته ، ويتضمن دعوة الجميع للتخلي عن الإسلام واللغة العربية. هذان العنصران اللذان كان بالنسبة لهم وراء إلغاء الثقافة الأمازيغية. كما يضيف المنشئ ضمن دعوته هذه إلى أن" الإسلام جاء بأكاذيب وبمحمد مغتصب الأطفال".[1].

يتسم توجه خطاب المجموعة بالسب والشتم وازدراء الدين الإسلامي والقذف بحق النبي محمد. كما تنشر صورا مسيئة للدين الإسلامي والقرآن وتدعو المسلمين للتخلي عنه، إضافة إلى سب النظام الحاكم في الجزائر واتهامه بمحاولة إلغاء الهوية الأمازيغية وتعريبها.

على غلاف الصفحة، وضعت صورة لرجل يرتدي اللباس العربي القديم (عباءة وعمامة وسروالا طويلا وخفا) يسقط من هذا الرجل سيف عليه دم وتركله أرجل عليها علم صغير للإتحاد الأوربي.[2]

تحليل نتائج الدراسة

بعد ترتيب وتصنيف وتكميم وعرض البيانات والمعطيات التي تم جمعها من الفضاء الإلكتروني الذي يمارس فيه هذا العنف، ومن أجل إضفاء معياري الموضوعية والواقعية على الدراسة، وإعطاء معنى أشمل لنتائجها، مع فهم تلك العلاقة التي لاحظناها ولامسناها خلال البحث، سوف نحاول في هذا الجزء، مناقشة وتحليل النتائج التي توصلنا إليها وتوضيح مدى الصدق الإمبريقي لفرضيات الدراسة:

فقد اتضح لنا ما يلي:

أن الفئة العمرية الأكثر تتبعا وتفاعلا داخل صفحات شبكة فيسبوك ذات الطابع الميال إلى العنيف، هي فئة 18-24 سنة، مما يؤكد لنا الفرضية القائلة أن فئة المراهقين من الفئات العمرية الناشطة داخل هذه الصفحات.

وعليه، أمكننا تصنيف العنف على الفايسبوك إلى:

. **عنف ظرفي:** ويظهر خلال مناسبة ما، يشتد وينتشر على كل الشبكة ثم يتلاشى بعد مدّة زمنية محددة أو غير محددة. ومن أهم المناسبات التي سجلت:

6) المناسبات الرياضية: ومنها مباريات الدوري الإسباني، المباريات المحلية.

7) المناسبات السياسة: وتمثلت خاصة في الزيارات الخارجية للجزائرخاصة زيارات الوزير عبد المالك سلال.

[1]"Unissons nous ! ou que vous soyez refusez l'islam d'un bloc!! cette religion intolerante, qui de plus impose la langue arabe doit disparaitre de toutes les regions qui aspirent à la liberté et à la democratie. notrekabylie en premier lieu puisque c'est depuis l'avenement de cette religion merdique que notre culture à disparu, alors stop à l'islam!! relevez la tete, ne soyez pas tetanisés par tous les mensonges racontés depuis notre naissance : l'islam est l'oeuvre de ce pedophilemohamed (nik sa mère), un pedophilevenere par des millions d'etres, quelle honte!!! "

[2]https://www.facebook.com/groups/167208429979087/?fref=ts

تم وصف المجموعة يوم 2016/03/13 على 16.20، ينظر الملحق3- 12

– **عنف دائم:**وأهم دوائره هي:

الدين:

وتمثل في ما يلي:

. أولا، عنف طائفي بين المسيحيين والمسلمين، وبين السنة والشيعة، وبين السلفيين من جهة والإباضيين والسنيين من جهة ثانية، إضافة إلى سب الملحدين.

– ثانيا، عنف حول المواضيع الدينية: وتمحور خاصة حول حجاب المرأة، وطريقة ممارسة الشعائر الدينية.

المرأة:

ومس كل مناحي حياة المرأة: عمل المرأة، حجابها، لباسها، شكلها، أنوثتها، زواجها، عذريتها...

الجهوية/ العرقية:

وتمثلت خاصة في التنابز الجهوي بين ولايات الوسط والغرب، بين ولايات الشمال والجنوب، وبين القبائل والعرب.

الجنسانية:

وتمحورت بشكل خاص حول سب المثليين الجنسيين، واتهامهم بقلة الرجولة والإشارة إلى الرجولة بكلمة "ليزوم" (التي تعني لدى أصحابها الرجولة والفحولة والذكورة), هذا إضافة إلى التقليل من قيمة المرأة واحتقارها ونعتها بالبقرة والحمارة، والآلة الجنسية..

على ضوء هذه النتائج، يمكننا تأكيد الفرضية القائلة العنف الإلكتروني هو انتقال العنف من الواقع الإجتماعي إلى المجال الافتراضي فالعنف اللفظي الذي يمارس على الشبكة ما هو إلا تكملة للعنف الموجود في الحياة الحقيقية كون محتواه هو تعبير عن ما يجري في الحياة الحقيقة ومستوحى من أحداث تقع في الساحة السياسية/الرياضية/الفنية..

الاستنتاج

مع انتشار الاستخدام الواسع لشبكة الانترنت وتنوع مستخدميها وأساليب التعاطي والاستعمال والتوظيف، سوف تنجم عن ذلك تباعا، أنواع جديد من الممارسات التي لم تكن معروفة من قبل . على الأقل من حيث الشكل والطريقة . ومنها تلك الممارسات ذات الطابع المحظور قانونيا المصنفة النتائج ضمن خانة "الممارسات الإجرامية" أو"المنحرفة

هذا النوع الجديد من الممارسات "غير المشروعة"، يختلف عن الجريمة التقليدية باعتباره يمارس في فضاء افتراضي، وذلك عن طريق استعمال التقنية كوسيلة. فهو بذلك يفتقر للدليل المرئي الذي يسهل فهمه واكتشافه.هذه الجريمة، تتضمن ممارسة الإكراه على الضحية بدون مواجهتها، وهي تعرف نموا متصاعدا في حجم المخاطر والخسائر الناجمة عنها: نفسية وصحية واجتماعية.

نستنتج من خلال هذه الدراسة أن السلوكيات "الانحرافية" معياريا، ليست حكرا على الفضاء الافتراضي.فالانحراف المعياري الموجود في هذا الفضاء هو انحراف نشهده يوميا في الواقع المعاش. غير أن هذه السلوكيات التي تواجدت وتموضعت داخل هذه الفضاءات الرقميةعلى الشبكة تمثل الفضاء الأنسب لتفاقم وانتشار وتوسيع وترويج لهذه الأشكال من التعابير، وعلى نطاق واسع، على اعتبار أن شساعة هذه الشبكة وتعدد روادها وتنوعم وسهول التواصل والاستخدام المتعدد للشبكة، سهل من توسيع هذه الممارسات وإيصالها إلى أبعد مدى وفي زمن قياسي.هذا إلى جانب كون هذاالفضاء تغيب فيه السلطات الضابطة، مما يجعل أمر اختراق القوانين وعدم احترامها، سهلا وغير منيع، وهو ما يعطي للمستخدمين حافزا لممارسة سلوكات"انحرافية".

*** قائمة المراجع:**

1 – باللغة العربية:

- الكتب:

1 جاربارا ويتمر ترجمة ممدوح يوسف عمران، **الأنماط الثقافية للعنف**، علم المعرفة، 2007.

2 بن مرسلي أحمد، مناهج **البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.

3 معن خليل عمر، **مناهج البحث في علم الإجماع**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1995.

4 منيب محمد عثمان تهاني ومحمد سليمان عزة ، **العنف عند الشباب الجامعي** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

5 عبد المحمود عباس أبوشامة، **جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية** ، آكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

6 محمد الرشيدي، **العنف في جرائم الانترنت**،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2011.

7 محمد علي رحومة، **الانترنت والمنظومة التكنو–اجتماعية:بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2005.

8 محمد علي بدوي،**دراسات سوسيوإعلامية**،الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.

9 محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني، مسعود بوسعدية، **تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة: الاستخدام والتأثير**، مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2010.

- المجلات باللغة العربية

10 الصادق رابح، "الهوية الرقمية للشباب بين التمثلاتالاجتماعية والتمثيل الذاتي "، **مجلة إضافات**، العدد 19 صيف 2012.

11 رابحي أحسن، "الجريمة الإلكترونية: النقطة المظلمة بالنسبة للتكنولوجيا المعلوماتية"، **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية الاقتصادية والسياسية**، العدد 01 مارس 2011.

12-موسى مشري، "شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف، المستقبل العربي"، **مركز الدراسات الوحدة العربية**،العدد 395، يناير 2012/01

2- باللغة الفرنسية

الكتب:

1- BALAGUE C,FAYON D, Facebook,Twitter et les autres,Paris éd. PEARSON,2010.
2- BLADIER C ,La boite à outils des réseaux sociaux , Paris,éd . DUNOD, 2012.
3- CASILLI A , Les liaisons numériques : Vers une nouvelle sociabilité ? ,France, éd. SEUIL,2010.
4- Compiègne I, La société numérique en question(s), France, éd. Sciences Humaines, 2011.
5- Curien N et Maxwell W, La neutralité d'Internet, Paris, France, éd. La Découverte, 2011.
6- GAUTHIER A, Le virtuel au quotidien, France,éd. Circé, 2002.
7- LARDELLIER P, Violences médiatiques, Franc,éd. l'HARMATTON ,2003.
8- PIOTET D et PISANI F, Comment le web change le monde l'alchimie des multitudes, Paris,éd.PEARSON, 2008.
9- REBILLARD F, LE WEB 2.0 en perspective : une analyse socio-économique de l'internet, Paris, éd. l'Harmattan, 2007.

المذكرات :

- 10-Fanny Georges, SÉMIOTIQUE DE LA REPRÉSENTATION DE SOI DANS LES DISPOSITIFS INTERACTIFS, thèse de doctorat, UFR ARTS PLASTIQUES ET SCIENCES DE L'ART, UNIVERSITÉ PARIS I - PANTHÉON-SORBONNE, 2007

. المجلات :

11-Cardon D, « Réseaux sociaux de l'internet », in Communications, n°88,2011/01,p 141-148
12. CHARDEL P et REBER B, « Risques étiques », in communications, n°88,2011/01,p 149-157
13. Cristofdi P, » Aux sources des grands réseaux d'interactions : retour sur quelques propriétés déterminantes des réseaux sociaux issus de corpus documentaires », in Réseaux, n°152,2008/06,p 21-58.
14. DENOUEL J, « identité », in communications, n°88,2011/01, P 75-82.
15. FANNY G, « Représentations de soi et identité numérique, une approche sémiotique et quantitative de l'emprise culturelle du web 2.0 », in Réseaux, n°154,2009/02,p 165-193.

الملاحق:

1 - ملحق رقم 01 : صفحة "DzWikileaks"

ملحق رقم 02: الصفحة "el-menchar"

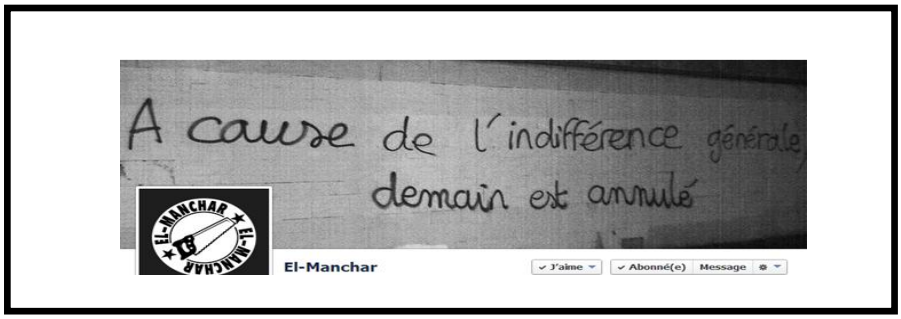

ملحق رقم 04: صفحةMachi Chabba w tetgo3er ! Chkoun Hiya ?=Bent Bladii

ملحق رقم 04 : مجموعةrefuser l'Islam ! Stop à la culture musulmane